الطريقة التي كانت تكتب بها الصحف الغربية عشية تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ يجد ان هذه الصحف كانت يومذاك تتحدث ايضا عن القدرة غير المحدودة التي بدأ العرب يمتلكونها » .

وتتساءل الحوادث (٧٣/٤/١٣) بعد أن تنبه الى مخاطر الحملة وأهدافها : « فلماذا لا يقرر العرب، او على الاصح دول النفط العربية ، القيام بمشروع جبار لتطوير العالم العربي ككل ؟ لماذا لا يذهب المال العربي (بدلا من سرقته) لبناء العالم العربي والانسان العربي ؟ »

أما لماذا لا يتم ذلك فهو معروف : ان الدول العربية عموما ما زالت خاضعة للسياسات الامبريالية ، وما زالت لا تمثل ارادة جماهيرها وتطلعات هذه الجماهير نحو الوحدة والتقدم . ولهذا يجب ان تناضل الجماهير العربية وقواها الوطنية من أجل ان تصبح هذه الثروة الهائلة « ثروة للعرب » ، ومن اجل ان تخلق « ثورة » في حياة العرب . وعليها ان تناضل من اجل أن تصبح هذه الاموال أداة لمواجهة التخلف ولمواجهة دولة الاحتلال الصهيوني والامبريالية العالمية ، بقيادة الولايات المتحدة الاميركية . وعليها ، قبل ذلك ، ان تجعل النفط العربي نفطا عربيا ، وتخضعه للسيطرة العربية مادة وانتاجا وتسويقا .

٤ — الجبهة العربية المشاركة :

عقدت الامانة العامة للجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية اجتماعا طارئا يوم السبت ٧٣/٤/١٣ ، ناقشت فيه موضوع الغارة التي قامت بها قوات الاحتلال الصهيوني على لبنان ، والتي استشهد خلالها ثلاثة من قادة الثورة الفلسطينية . وكانت بادرة حيوية وفعالية ان تعقد الامانة العامة اجتماعا بهذه السرعة .

وكانت البادرة الاخرى المثيرة للانتباه ان معظم اعضاء الامانة العامة قد حضروا الاجتماع . وكان الحضور : كمال جنبلاط الامين العام ، جلول الملائكة عن جبهة التحرير الوطني الجزائري ، والدكتور محمد طلبة عويضة عن الاتحاد الاشتراكي العربي في مصر ، وعبد الخالق السامرائي عن حزب البعث العربي الاشتراكي (العراق) ومحمد حسن الصايب عن الاتحاد الاشتراكي العربي في ليبيا ، ومصطفى عبدالخالق عن الجبهة القومية في جمهورية اليمن الديمقراطية والدكتور أحمد الخطيب عن الحركة الوطنية في الكويت والخليج ، ومحمد عايش وهادي ناصيف عن الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب ، وياسر عبد ربه وأبو لطف والدكتور عبد الوهاب الكيالي وأبو حاتم وصلاح صلاح وتوفيق صفدي عن منظمة التحرير، ونديم عبدالصمد ومحسن ابراهيم ورغيد الصلح وتوفيق سلطان ومحيي‌الدين أغا من الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية .

ناقش المجتمعون التقريرين المقدمين من ممثلي منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية . وجاء في البيان أن التقريرين كانا حول : « الاعتداء الاسرائيلي الاخير ومضاعفاته ، ومشاركة الولايات المتحدة مباشرة في الاعتداء واطلاقها التهديدات والتحديات الوقحة ضد الشعوب العربية ، وكذلك حول تغاضي السلطات اللبنانية واحجامها عن اتخاذ اي تدبير على الاطلاق للدفاع عن المقاومة في قلب العاصمة بيروت وتضييقها على المقاومة ومنعها من امكان الدفاع عن النفس » .

ولقد نوقشت هذه القضايا جميعا مناقشة مستفيضة واتخذت مجموعة من القرارات تنص على ما يلي :

١ — الدعم الكامل للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

٢ — المطالبة باطلاق حرية العمل الفدائي في مختلف الاقطار العربية ، وخصوصا دول المواجهة واتخاذ مواقف حازمة ضد الامبريالية الاميركية ومصالحها الاقتصادية والسياسية .

وما من شك في ان هذه القرارات « هامة » ولكن من يضعها موضع التنفيذ ؟ ان كثيرا من القوى الاعضاء في الجبهة العربية المشاركة أحزاب حاكمة ، ولديها امكانيات التنفيذ ، وبعضها الاخر يقود قوى وطنية وجماهير واسعة . اننا سننتظر لنرى ، ونأمل أن تعالج القوى المشاركة في الجبهة أزمة عجزها عن تحويل قراراتها الى ممارسات .
(هنالك قرارات اخرى للجبهة العربية المشاركة ، سنقدمها في العدد القادم) .

ناجي علوش